إثر العامل النووي الإيراني على العلاقات الامريكية الإيرانية

م.م صبا سليم محمد

saba.s.mohammed@aliraqia.edu.iq

جامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

الكلمات المفتاحية: العامل النووي الإيراني، العلاقات الأمريكية الإيرانية ، تفاوض العقوبات تخصيب اليورانيوم

كيفية اقتباس البحث

محمد ، صبا سليم ، إثر العامل النووي الإيراني على العلاقات الامريكية الإيرانية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آيار ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact of the Iranian Nuclear Factor on US-Iranian Relations

Saba Salim Mohammed
saba.s.mohammed@aliraqia.edu.iq
Iraqi University / College of Law and Political Science

Keywords : Iranian Nuclear Program ،US-Iranian relations sanctions ، Uranium enrichment, negotiate،

How To Cite This Article
Mohammed ، Saba Salim ، The Impact of the Iranian Nuclear Factor on US-Iranian Relations ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, May 2026,Volume:16,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines the impact of the Iranian nuclear program and its repercussions on US-Iranian relations, considering various subjective and objective factors that govern the development of this program and its impact on those relations. It analyzes the various theoretical frameworks and intellectual orientations that control it, as well as the possibilities of Iranian hegemony based on Iran's desire to form a nuclear power that would reshape the regional order in the Middle East by developing its nuclear program after the lifting of sanctions. This coincided with the United States engaging in a long series of negotiations on one hand, and imposing strict sanctions on the other, which led to significant damage to the Iranian economy and its foreign relations. All of this forced Iran to hold further negotiations to get rid of these sanctions and submit to the final nuclear agreement with all its conditions. The study methodology relies on a scientific framework, utilizing several methodologies and theoretical frameworks to arrive at scientific solutions to the research problem. Therefore, the study will be approached through

the historical method, which will be used to identify the historical phases of US-Iranian relations in light of the Iranian nuclear program and its repercussions on the Gulf regional system. The analytical method will also be employed, analyzing the various positions of states regarding this Iranian nuclear crisis and studying them in depth, as well as their implications for the security of the Gulf Cooperation Council (GCC) states. Finally, the descriptive method will be used. Describing the true nature of the various aspects of this crisis, the research is divided into four main sections, along with a summary, introduction, conclusion, and footnotes. The first section deals with the historical theoretical framework of American-Iranian relations, the second section deals with the impact of the Iranian nuclear program on American-Iranian relations, and the third section deals with the impact of the nuclear agreement and the American withdrawal.

الملخص

تناول هذا البحث اثر العامل النووي الإيراني وتداعياته على العلاقات الأمريكية – الإيرانية بمختلف العوامل الذاتية والموضوعية، المتحكمة في صيرورة تطور هذا البرنامج وانعكاساته على تلك العلاقات، ضمن مختلف البناءات النظرية والتوجهات الفكرية المتحكمة فيها كما تم تحليل احتمالات الهيمنة الإيرانية بناء على الرغبة الإيرانية في تكوين قوة نووية، تعيد تشكيل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط عبر تطوير برنامجها النووي من بعد رفع العقوبات عنها وقد تزامن ذلك أيضا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية مع مشوار طويل من المتفاوضات من جهة، وفرض عقوبات صارمة من جهة أخرى، والتي أدت إلى الضرر الكبير على الاقتصاد الإيراني وعلاقاتها الخارجية كل هذا جعل إيران مضطرة إلى عقد المزيد من المفاوضات؛ للتخلص من هذه العقوبات، والخضوع للاتفاق النووي الأخير بشروطه كافة.تعتمد منهجية الدراسة على الإطار العلمي من الاستفادة من عدة مناهج وأطر نظرية في الوصول إلى حلول علمية لمشكلة الدراسة ومن هنا فإنه سوف يتم تناول الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج التاريخي ويستخدم هذا المنهج في التعرف على المراحل التاريخية لجوانب العلاقات الأمريكية الإيرانية في ظل البرنامج النووي الإيراني وانعكاساتها على النظام

الإقليمي الخليجي والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل المواقف المختلفة للدول تجاه هذه أزمة الملف النووي الإيراني ودراستها دراسة معمقة ومدى انعكاساتها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، والمنهج الوصفي: و ذلك بالوصف الحقيقي لمختلف جوانب هذه الأزمة يتناول البحث في اربع مباحث اساس مع الملخص والمقدمة والخاتمة والهوامش ، اذ يتناول المبحث الاول الاطار النظري التاريخي للعلاقات الامريكية _الايرانية ، والمبحث الثاني اثر البرنامج النووي الإيراني على العلاقات الامريكية _الايرانية ، ويتناول المبحث الثالث اثر الاتفاق النووي والانسحاب الأمريكي .

المقدمة

تكمن أهمية البحث الموسوم " اثر العامل النووي الايراني في العلاقات الأمريكية – الإيرانية في أنه من المواضيع المهمة في السياسة الدولية المعاصرة، فضلاً عن أنه يشتمل دراسة علاقة دولتين لهما ثقلهما الدولي والإقليمي، وان هذه العلاقة قد شهدت درجة عالية من التناقض منذ تغيير النظام الايراني عام ١٩٧٩، والى اليوم ،ولاسيما في ظل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية ، والتي عصفت بهذه الدول بشكل خاص ، وفي العالم بشكل عام ، سواء تغير أنظمة الحكم فيها ، أو قيام الحروب الإقليمية التي شهدتها المنطقة ، كالحرب الإيرانية – العراقية ، وحرب الخليج الثانية ، فضلاً عن المتغيرات الدولية كتفكك الاتحاد السوفيتي ، ونهاية الحرب الباردة التي أفضت إلى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بهيمنتها على العالم وما فرضته هذه الهيمنة ، التي ألقت بظلالها على العلاقات الدولية ، ومن ثم إحداث ١١ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١، وما رافقتها من تغيير في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الكونية، والتي أعقبتها متغيرات وحروب كالحرب على أفغانستان والعراق ، ومن ثم معرفة ما تشهده حالياً هذه العلاقة وما سوف تشهده في المستقبل وتبرز أهمية الدراسة في أنها لا تشتمل على العلاقات الأمريكية – الإيرانية خلال مدة زمنية معينة ، وإنما تتضمن أكثر المواضيع إثارة على الصعيد الإقليمي والدولي ، كونه يتعلق بالانتشار النووي سواء في العالم أو منطقة الشرق الأوسط، وهو البرنامج النووي الايراني الذي حظي ولا يزال يحظى بالاهتمام الدولي، ولاسيما من قبل (الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وإسرائيل) ، وكذلك إطراف أخرى دخلت على هذا الملف كـ(روسيا والصين) ، وحظي بقلق العديد من الدول العربية والإسلامية، والذي أصبح نقطة الخلاف الرئيسية بين

البلدين، وتحولت العلاقات بموجبه إلى أزمة دولية عصفت بالعالم ومن أهمية الدراسة أيضاً في أنها تعرضت إلى نشأة وتطور هذا البرنامج والدوافع من إنشائه، ومن ثم تأثيره على العلاقة خلال حقب ومراحل مختلفة ، والذي ما زال تأثيرها مستمراً ويفتح المجال أمام احتمالات عديدة تلقي بآثارها على مستقبل العلاقات الأمريكية – الإيرانية.

أولا / أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة لكونها تعالج موضوعا مهما يتعلق بالأزمة الإيرانية الأمريكية وانعكاساتها على النظام الإقليمي الخليجي وتكتسب أهميتها من أهمية منطقة الخليج العربي خاصة المتعلقة منها بالنفط والموقع لدا نجد التسارع الغربي نحو احتوائها مما جعلها من أكثر بقع العالم حساسية وما زاد من حساسيتها هو قضية الملف النووي .

ثانيا / اهداف البحث

بيان المراحل التي مرت فيها الأزمة الأمريكية الإيرانية وتحليلها وتمكينها في إطار الشرعية الدولية الكشف عن الأثر الذي يتركه، النزاع الحالي بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران والمتعلق بالقضية النووية الإيرانية على استقرار الخليج العربي ومعرفة مدى تأثيرالمشروع النووي على التوازن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط

ثالثا / إشكالية البحث

يمكن ان نصوغ الإشكالية التالية للبحث بما هو تأثير الملف النووي الإيراني على العلاقات وتداعيات ذلك على استقرار الخليج العربي وإبراز تفوقها الإقليمي واعادة مجدها الفارسي في المنطقة؟ وإلى أي مدى يمكن للبرنامج النووي أن يمثل مصدر تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية؟ –ما هو تأثير البرنامج النووي الإيراني على العلاقات الإيرانية ما هو موقف الدول مجلس تعاون الخليجي من تداعيات الأزمة؟

رابعا / فرضية البحث

كلما شددت إيران على تطوير برنامجها النووي كلما حققت أهدافها و طموحاتها الإستراتيجية في الخليج العربي و الشرق الأوسط عامة وإصرار إيران على تطوير برنامجها النووي يمثل

مصدر تهديد للمصالح الأمريكية في الخليج العربي وكلما اشتد التنافس الإستراتيجي بين واشنطن و طهران كلما تضاءل أمن الخليج العربي.

خامسا / منهجية البحث

تعتمد منهجية الدراسة على الإطار العلمي من الاستفادة من عدة مناهج وأطر نظرية في الوصول إلى حلول علمية لمشكلة الدراسة ومن هنا فإنه سوف يتم تناول الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج التاريخي ويستخدم هذا المنهج في التعرف على المراحل التاريخية لجوانب العلاقات الأمريكية الإيرانية في ظل البرنامج النووي الإيراني وانعكاساتها على النظام الإقليمي الخليجي والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل المواقف المختلفة للدول تجاه هذه أزمة الملف النووي الإيراني ودراستها دراسة معمقة ومدى انعكاساتها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، والمنهج الوصفي: و ذلك بالوصف الحقيقي لمختلف جوانب هذه الأزمة

سادسا / هيكلية البحث

يتناول البحث في اربع مباحث اساس مع الملخص والمقدمة والخاتمة والهوامش ، اذ يتناول المبحث الاول الاطار النظري التاريخي للعلاقات الامريكية _الايرانية ، والمبحث الثاني اثر البرنامج النووي الإيراني على العلاقات الامريكية _الايرانية ، ويتناول المبحث الثالث اثر الاتفاق النووي والانسحاب الأمريكي .

المبحث الأول

الاطار النظري التاريخي للعلاقات الامريكية _الايرانية

نشأ البرنامج النووي الإيراني في عهد الشاه اذ وجه جزءا كبيرا من جهوده نحو تحويل إيران لقوة إقليمية. فكان بذلك مؤسس البنية التحتية للبرنامج النووي لبلاده، وذلك بمساعدة وتشجيع من طرف الولايات المتحد الأمريكية، التي كانت تجمعها علاقات ودية مع إيران ، اذ أعيد الشاه محمد رضا بهلوي" في عام ١٩٥٣ التعاون بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في إطار من أجل السلام.

أولا/ تأثير الثورة الإيرانية في تغيير طبيعة العلاقة

أدت الثورة الإيرانية لعام ١٩٧٩ إلى تغييرات نوعية في العلاقات مع الولايات المتحدى الأمريكية إذ جاءت مصحوبة بنزعات استقلالية ومعادية للنفوذ الأمريكي، ولعبت العديد من القضايا دورًا

مهمًا في وصول العلاقات بينهما إلى مرحلة القطيعة ، ففي ١١ شباط (فبراير) ١٩٧٩ سقط نظام الشاه الحليف الرئيس للولايات المتحدة، وقد حاولت إدارة الرئيس كارتر بناء علاقة مع النظام الجديد لكن هذه الجهود أصيبت بانتكاسة مهمة في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ بعد احتلال الطلاب الإيرانيين لمقر السفارة الأمريكية في إيران، واحتجزوا ٦٦ دبلوماسياً أمريكياً لمدة ٤٤٤ يوماً، وأطلق سراحهم باتفاق الجزائر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، وقطعت العلاقات الإيرانية – الأمريكية في ٧ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ بعد أسبوعين على فشل محاولة عسكرية لإطلاق سراح الرهائن الأمريكان (السويدي، ١٩٩٨، ص٢٣).

لهذا وصفت العلاقات الأمريكية – الإيرانية بالعدائية، إذ قامت في تلك المرحلة على اتهام كل منهما للأخرى برعاية قوى الشر والإرهاب، ووصف الخطاب السياسي الإيراني الولايات المتحدة الأمريكية بالشيطان الأكبر الذي يقف وراء كل شرور العالم، وضحيتها هم المستضعفون الذين تدافع عنهم الجمهورية الإسلامية، فيما يضع الخطاب السياسي الأمريكي إيران على رأس قائمة الدول الداعمة للإرهاب، وتعمل على الإضرار بالمصالح الأمريكية ومصالح حلفائها في كل أنحاء العالم (درويش، ٢٠٠٤، ص١٢).

وقد استطاعت الولايات المتحدة إقناع القوى والمؤسسات الدولية بوضع إيران تحت طائلة العقوبات الاقتصادية منذ نجاح الثورة الإسلامية، ونتيجة ذلك عانى الشعب الإيراني من ضعف موارده، والتضييق على امكانيات تطوره، بالشكل الذي أضعف قدرة إيران على التأثير لمصلحة المستضعفين في الأرض (حسام، ٢٠٠١، ص٤٥).

لذلك مثلت العلاقة بالولايات المتحدة إشكالية حقيقية في سياسة إيران الخارجية وتحديداً بعد عام ١٩٧٩، إذ استفادت إيران من فكرة المعتزلة في وضع استراتيجيتها الخاصة بالعلاقة مع الولايات المتحدة، وتحديداً بوضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين أي الإيمان والكفر؛ لأنها تتفق مع مبدأ التوالي والتبري (أو الولاء والبراء) الإسلاميين، ومبدأ لا شرقية ولا غربية اللذين تقوم عليهما السياسة الخارجية الإيرانية، واللذين يؤدي تطبيقهما إلى تمدد في حجم العلاقات الإيرانية، إذ العلاقة مع الولايات المتحدة سوف تتسع وتتكمش حسبما تحدده المصالح المشتركة، ويمكن للتقية السياسية أن تقوم بدور فعال في حل المشاكل التي قد تطرأ بين الطرفين أصحاب المصلحة (درويش، ٢٠٠٤، ص١٧).

ثانيا / تأثير حروب الخليج الأولى والثانية على البلدين قبل بروز الملف النووي

السياسة الامريكية تجاه ايران خلال حرب الخليج الاولى والثانية بعد اندلاع الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠، والتي استمرت الى ١٩٨٨، كانت لها تداعيات مبكرة اثرت على المواقف الامريكية في منطقة الخليج العربي وتعد الحرب العراقية –الايرانية حدثا كبيرا اثر على الامن في الخليج العربي ، وكانت درجة الخطر مختلفة خلال مراحل الحرب، وظهر جليا للولايات المتحدة اذ ان السعودية ستكون الحليف الاقوى في الخليج العربي وتمر بدرجة اقل على بقية دول الخليج، وكانت هناك آثار في وضع دول الخليج في لعبة الامن في المنطقة ، فقد اصبح لهذه الدول على الرغم من صغر اغلبها(مساحة وسكانا) نفوذ سياسي يغلب النفوذين الايراني والعراقي، بسبب دخول العراق وايران عزلة دولية فرضت عليها بسبب الحرب (الحمداني، ٢٠١٢، ص٣٥)، وبعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١اختلفت السياسة الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي فقد اصبحت تستند الى الركائز الاستراتيجية الاتية (عصام، ٢٠٠٩، ص٥٦) :١– استمرار الوجود العسكري المكثف التقرب المباشر(في الخليج عسكريا، واقتصاديا، وسياسيا عن طريق القواعد العسكرية، والاتفاقات الثنائية مع دول الخليج) ٢–حماية امن المنطقة من كل من العراق وايران، وهو ما سمي (بسياسة الاحتواء المزدوج)، وكذلك ان هذا المفهوم يشمل ضمان امن الانظمة السياسية السائدة في دول مجلس التعاون ايضا وبالذات امن الحكام ، فضلا عن الامن الامريكي، ويرتكز اساسا على تخويف الحكام من العراق وايران ما خطرين محتملين، وبالتالي اجبارهم على قبول الحماية الامريكية، وشراء المزيد من الاسلحة والمعدات، فضلا عن دفع مبالغ للولايات المتحدة عن هذه الحماية،٣–العمل على تطبيع العلاقات العربية – (الإسرائيلية)(سياسيا، واقتصاديا، وتخفيف المقاطعة العربية) (لإسرائيل) من خلال مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي طرح بعد حرب الخليج الثانية في مدريد عام ١٩٩١، والذي جاء في وضع دولي واقليمي لم يسبق له مثيل ، اذ توفرت كل الفرص امام الولايات المتحدة في العمل على اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة، فقد اوضحت ازمة الخليج ١٩٩٠–١٩٩١وجود ارتباط بين مشكلات الخليج والصراع العربي –(الإسرائيلي) ،وقد عارضت ايران عملية التسوية هذه مع(إسرائيل)، ومع مظاهر كل هذه التحولات الا ان المصالح الامريكية الحيوية في الخليج العربي لم

تتعرض لتغييرات اساسية ، وان الذي تغير هو وسائل تحقيق هذه المصالح في حقبة التسعينيات من القرن الماضي .

المبحث الثاني

إثر البرنامج النووي الإيراني على العلاقات الامريكية_الايرانية

يعد البرنامج النووي الإيراني، واحد من أهم المواضع الساخنة التي حازت على الاهتمام الدولي خلال السنوات الأخيرة، وما يزال هذا البرنامج يثير جدلا حول الأهداف والدوافع التي تحركه سواء في العهد الإمبراطوري أم في العهد الثوري، بالرغم من تشديدَ طهران على أن تخصيبهاَ برنامجها النووي يقتصر على الجوانب المدنية للطاقة النووية وأن لليورانيوم هو للأغراض السلمية وليس للاستخدام العسكري.

أولا / نشأة وتطور البرنامج النووي الإيراني

بدايات المشروع النووي الإيراني قديمة اذ ارتبط بصلات الشاه محمد رضا بهلوي مع الغرب، وبدأ البرنامج النووي الإيراني قويًا في عهد الشاه منتصف الخمسينيات، بدعم مباشر من الولايات المتحدة، ضمن مبادرة «الذرة من أجل السلام» التي أطلقها الرئيس الأمريكي، دوايت أيزنهاور نهاية ١٩٥٣، خلال كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، أشاد خلالها بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية في الزراعة والطب وتوليد الطاقة، واقترح إنشاء وكالة دولية للطاقة الذرية تروّج للتطبيقات المدنية(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٧، ص١٢)، وفي عام ١٩٥٧ وقّعت واشنطن وطهران اتفاقية تعاون نووي مدني لمدة عشر سنوات، حصلت بموجبها إيران على مساعدات فنية وكمية صغيرة من اليورانيوم المخصب لأغراض بحثية في العام نفسه، نُقل معهد العلوم النووية من بغداد إلى طهران تحت إشراف حلف بغداد، وهو تحالف سياسي وعسكري تأسس سنة ١٩٥٥ بين تركيا والعراق وبريطانيا وباكستان وإيران لمواجهة النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة، ورحّب الشاه بهذه الخطوة، مؤكداً اهتمامه الشخصي بالطاقة النووية بعد زيارته لفرنسا وإطلاعه على أحد المفاعلات هناك شكّل لجنة خبراء لدراسة إمكانية بناء مفاعل نووي إيراني وبدأ اتصالات موسعة مع فرنسا وألمانيا الغربية في عام ١٩٦٨، انضمت إيران إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وصادقت على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٧٠ من البحث إلى التطبيق وبعد حرب ١٩٧٣، استفادت

إيران من العائدات النفطية، ما مكّنها من الانتقال من مرحلة البحث إلى التطبيق (جاري، ٢٠٠٦، ص٢٣) . وفي عام ١٩٧٥، اتفقت مع ألمانيا الغربية على بناء مفاعلين نوويين في بوشهر والأهواز، بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات لكل منهما، كما وقعت اتفاقًا مع فرنسا لبناء أربعة مفاعلات نووية عام ١٩٧٧، وساهمت ماليًا في مشروعي تخصيب يورانيوم فرنسيين، «يورديف» و«كورديف». وامتلكت حصة بنسبة ١٠% في شركة بريطانية لاستخراج اليورانيوم من جنوب إفريقيا، في عام ١٩٧٨ حصلت إيران على أجهزة ليزر أمريكية ضمن مساعيها لتطوير تقنية التخصيب بالليزر ،لم يقتصر تعاون إيران النووي على الدول الكبرى بل شمل الأرجنتين و الهند، أستراليا، والدنمارك، فقد وقّعت اتفاقات تعاون مع الأرجنتين عام ١٩٧٤، ومع الهند عام ١٩٧٥، بينما اتفقت مع جنوب إفريقيا عام ١٩٧٦ على صفقة تزويدها بـ٧٠٠ مليون دولار من اليورانيوم، مقابل تمويل إيراني لبناء محطة تخصيب وبعد سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩، واجه البرنامج النووي الإيراني توقفًا شبه كامل، إثر انسحاب الدعم الأمريكي وتجميد التعاون مع فرنسا وألمانيا هناك، كما جُمّدت مساهمات إيران في مشاريع تخصيب اليورانيوم الأوروبية مثل «يورديف» و«كورديف» (جاري، ٢٠٠٦، ص٢٥) .

وداخليًا، أبدت القيادة الجديدة، بقيادة آية الله الخميني، تحفظًا على التكنولوجيا الغربية، معتبرة أنها غير ضرورية لإيران الإسلامية ، لكن مع اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية عام ١٩٨٠أعادت طهران تفعيل برنامجها النووي وفي العام التالي، أعادت تقييم عمل منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، وشدّدت على أهمية بناء مفاعل نووي وتطوير أنظمة الوقاية ورغم ظروف الحرب، ركّزت إيران على استكمال محطة بوشهر النووية (مجبل، ٢٠١٢، ص١٥) ، وإعادة تأهيل بنيتها التحتية النووية، واستقطاب الخبرات والكفاءات العلمية ، وفي عام ١٩٨٧ وقّعت اتفاقية نووية مع باكستان وظهرت معلومات عن معاونة العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان إيران في برنامجها النووي(حسام، ٢٠٠١، ص٢٢) ، كما سعت إيران للتعاون مع الصين، وخلال زيارة الرئيس هاشمي رافسنجاني لبكين عام ١٩٩٢ تفاوض على شراء مفاعلين بداية الأزمة الراهنة لكن الأزمة النووية انفجرت عام ٢٠٠٢، حين كشفت المعارضة الإيرانية وجود منشآت نووية سرية تحت إشراف الحرس الثوري، وهو القوة العسكرية المهيمنة في إيران وبدأت إثارة المخاوف الدولية من البرنامج النووي الإيراني بإصدار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم ١٢

سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣ قرارا يلزم إيران بـ"الوقف الفوري والكامل" لكافة نشاطاتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم، وبتوقيع البروتوكول الإضافي الخاص بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، والسماح الفوري بتفتيش المنشآت النووية الإيرانية "دون قيد أو شرط"، وقد سبقت هذا القرارَ محاولاتٌ عدة قامت بها الوكالة الدولية بعد أن حصلت على معلومات من واشنطن تفيد بأن إيران تمتلك –علاوة على منشأة بوشهر النووية التقليدية– منشأتين أخريين في مدينتيْ "أراك" و"نطنز" (وسط إيران) وأنها تخصب اليورانيوم في المنشأة الأخيرة وفي ٢٠٠٣، أكد الرئيس خاتمي نية إيران تطوير دورة وقود نووي كاملة، مما أثار قلقًا دوليًا متزايدًا، ومع وصول محمود أحمدي نجاد إلى الرئاسة ٢٠٠٥ تمسك بحق إيران في التخصيب، وأوقف التعاون مع مفتشي الوكالة الدولية مارس ٢٠٠٦ (الصمادي، ٢٠١١، ص٤٥-٤٦).

ثانيا / الموقف الأمريكي من تخصيب اليورانيوم والرقابة الدولية

إن إيران واحدة من اهم الدول في منطق الشرق الأوسط ومن المعروف تاريخيا توتر العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية و أوربا وبتالي يكون واضحا عدم رغبتهم بامتلاك إيران للسلاح النووي ويمكن توضيح ذلك في ثلاثة أسباب تبرر رفض الولايات المتحدة الأمريكية و أوربا للملف النووي الإيراني(اسعد، ٢٠١٥، ص٣٢).

السبب الأول: امتلاك إيران للقنبلة النووية يحول منطقة الشرق الأوسط إلى سباق نووي حيث ستتنافس القوى الإقليمية الاخرى في المنطقة أمثال مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات على الدخول في اتفاقيات نووية هي الأخرى من أجل صد اي تهديد قد ينبع من الجانب الإيراني وبهذا الأمر فإن المنطقة ستتدخل في سباق تسلح نووي هادفة إلي ما يسمي (بالردع النووي) (احمد، ٢٠٠٦، ص٢٤) ، السبب الثاني : إيران من الدول المعادية للغرب وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية فبامتلاكها السلاح النووى ستزيد قوتها في مواجهة الغرب ومصالحه في المنطقة وسيشجعها علي السيطرة علي مضيق هرمز وبالتالي يعتبر تهديد مباشر لتدفق النفط إلي الولايات المتحدة والغرب بالإضافة إلي تحولها إلي دولة أكثر عدائية مما يشعل المنطقة الأمر الذي يهدد مصالح الدول الغربية (اسعد، ٢٠١٥، ص٤٦) ، السبب الثالث: امتلاك إيران للنووي يعتبر تهديد مباشر (لإسرائيل) بالإضافة لكونه مظلة لحزب الله وحماس في مواجهة

(إسرائيل) مما قد يعرقل عملية التفاوض بين (إسرائيل)وفلسطين لان بامتلاكها النووي ستتبنى سياسة أكثر راديكالية نحو (إسرائيل) (احمد، ٢٠٠٦، ص٤٣) .

بدأت الازمة عام ٢٠٠٣ عندما طلبت الولايات المتحدة الأمريكية نقل ملف الازمة النووية الايرانية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلي مجلس الأمن وكان بهدف التمهيد لفرض عقوبات علي إيران او حتي توجيه ضربة عسكرية لها وقد ظهرت الازمة مسبقا عام ٢٠٠٢ عندما تم اكتشاف منشأتين نوويتن تخيفيهما إيران علي أثر هذا الحدث تم تفتيش إيران بواسطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية واكتشاف انها تعمل علي تخصيب اليورانيوم لمدة ثمانية عشر عام مما ترتب عليه طلب الولايات المتحدة الأمريكية نقل الملف النووي لمجلس الأمن (سوسلوف، ٢٠١٤، ص٢١) .

واتخذت الدول الأوربية ردة فعل سريعة خوفا من تكرار التدخل الامريكي في العراق وكانت الدول التي حاولت حل الأزمة هي (بريطانيا، فرنسا ، ألمانيا) وكانوا يخشوا من تكرار سيناريو العراق، وتم إحالة الملف النووى لمجلس الأمن عام ٢٠٠٥ واستمر الوضع في جمود حتي نهاية فترة بوش الإبن الثانية حتي تم توقيع اتفاقية ٥+١ وهي تضم الخمس دول دائمي العضوية في مجلس الأمن بالإضافة الي المانيا وتم صدور قرار ١٨٠٣ الذي بمقتضاه تم منعها من الحصول علي اي دعم مالي او اقتصادي وتم زيادة العقوبات الاقتصادية عليها (سوسلوف، ٢٠١٤، ص٢٣).

إلي ان تولي الرئيس بارك اوباما عام ٢٠٠٩ وتم تبني لسياسة الحوار و الانخراط مع إيران بدلا من العزلة عنها ولاقت ترحيبا من الدول الاوربية وتم الدخول في عدة اتفاقيات منذ عام ٢٠١٠ حتي ٢٠١٣ بين مجموعة الخمسة + ١ وإيران وقادة الولايات المتحدة الأمريكية المفاوضات وتم رفع اسعار حصول إيران علي السلاح النووي اكبر من الفائدة التي ستعود عليها محاولين إبعادها عن (الصمادي، ٢٠١١، ص٥٤) الحصول عليه، وتم توقيع إتفاقية بينهم عام ٢٠١٣ في جينيف نصت علي محددات بشأن تخصيب اليورانيوم وشروطه وابعاده وكانت محددة لستة أشهر بدون اصدار اي عقوبات خلال تلك الفترة (الصمادي، ٢٠١١، ص٥٦) .

ثالثا / العقوبات الامريكية والدولية المفروضة على ايران

نجحت الولايات المتحدة الامريكية في تكوين اجماع غربي ضد الجمهورية الاسلامية حول برنامجها النووي والسلوك المتشدد الذي تسلكه ايران من وجهة النظر الغربية اذ عملت الولايات المتحدة على اقناع الدول الغربية واليابان بضرورة محاصرة ايران اقتصاديا من خلال فرض عقوبات قاسية، ومن جهة اخرى ذكر تقرير اوربي ان ايران سحبت اصولا من بنوك اوربية في محاولة للتصدي للعقوبات المالية الجديدة ضدها مشيرا الى انها خطوة احترازية من قبل ايران تحسبا لقرار اوربي بتجميد الاصول الايرانية في البنوك الاوربية وتعد هذه العقوبات محاولة لعزل ايران عن العالم وحث المنظومة الاقليمية والدولية التي تتعامل معها اقتصاديا وتجاريا على تقليص ذلك التعامل بقدر الامكان(بول، ٢٠١٠، ص٣٢) .

١.ومن جانب اخر تشديد العقوبات الاقتصادية عبر القرارات الصادرة من مجلس الامن الدولي ضد ايران وكذلك فان الوفود الامريكية تجوب العالم لحث الدول على تقليص تعاملاتها في ايران ومنع اية استثمارات ايرانية جديدة وكذلك فرض عقوبات وضغوط على البنوك التي تتعامل مع البنوك الإيرانية اذ ان الولايات المتحدة تفرض على ايران عقوبات اقتصادية من خلال منع الشركات الامريكية التعامل مع ايران حيث وقع الرئيس الاسبق كلينتون الامر التنفيذي اهمية فرض حظر تجاري شامل على ايران في الخطاب الذي القاه امام المؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك قال فيه (انا مقتنع بان فرض حظر تجاري ضد ايران افضل وسيلة تنتهجها بلدنا لتساعدنا على كبت ميول ايران للحصول على الاسلحة المدمرة وقيامها بدعم الفعاليات الإرهابية) (مجبل، ٢٠١٢، ص٤٤) ، وقد نجحت الولايات المتحدة في فرض عقوبات على ايران وعلى الدول التي تساعد ايران وكذلك تسعى لتقديم مشروع قانون من شأنه ان يوسع العقوبات الاقتصادية لإرغام الدول المستوردة للنفط الايراني لكي تقلل واردا من ايران(مجبل، ٢٠١٢، ص46) .

ويعد هذا المشروع الامريكي احدث ماتسعى اليه الولايات المتحدة لمنع الحكومة الايرانية من تخصيب اليورانيوم الى المستوى الذي يمكنها من صنع اسلحة دمار شامل بينما كانت ايران تجري محادثات مع القوى الكبرى في كازاخستان لمناقشة البرنامج النووي الايراني ومن المفروض ان يعطي هذا المشروع الجديد الرئيس الامريكي باراك اوباما سلطات اضافية

لغرض عقوبات مالية على الشركات الاجنبية التي تمد ايران بالقدرة الحيوية لاقتصادها وتحاول الولايات المتحدة تقليل صادرات النفط الايراني الى الصين والهند واليابان من خلال الضغط على هذه الدول(نجاة، ٢٥١٥، ص٢١) ، وكذلك سعت الولايات المتحدة الى اعداد قانون خاص بالعقوبات المفروضة على ايران يستهدف نظام البنك المركزي الاوربي لتسوية المدفوعات المصرفية بين الدول للضغط على هذا البنك لمنع الشركات والبنوك الايرانية من استخدام نظام التسوية الالية للتحويل السريع عبر اوربا ويعني ان هذا القانون سوف يصدر عقوبات ضد المؤسسات المالية التي تنجز معاملاتها المالية مستخدمة نظام تارغيت بما يخدم المصالح الإيرانية (نجاة، ٢٥١٥، ص٣٢).

المبحث الثالث

اثر الاتفاق النووي والانسحاب الأمريكي

لقد اختلفت أدوات التكتيك المستخدمة من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، لمنع وصول إيران لامتلاك القوة النووية، فإذا كانت إدارة بيل كلينتون قد اعتمدت على سياسة "الاحتواء" المزدوج لكل من إيران و العراق منذ عام ١٩٩٣ وسن قانون الحظر داماتو (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٧، ص٣٤) ثم الضغط على أوروبا واليابان والعالم العربي لتقليص تعاونهم مع الجمهورية الإسلامية إلى سياسة بوش الابن، التي تقوم على التهديد المباشر أو" الحرب " الاستباقية وذلك منذ(أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وتقسيمه للعالم إلى أبيض وأسود بمعنى محور الخير ومحور الشر ووصفه لإيران، بالدولة الراعية للإرهاب (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٧، ص٣٨) .

أولا / الاتفاق النووي الإيراني عام ٢٠١٥

توالت المفاوضات بين إيران ومجموعة دول الخمسة+١ إلي أن تم الوصول إلي الاتفاقية وتم التوقيع عليها ١٤ يوليو ٢٠١٥ وتم إقرارها من قبل مجلس الأمن ٢٠ يوليو من نفس العام ولاقت تلك الاتفاقية ترحابا دوليا كبيرا ، فبرغم كل العقبات التي واجهت الاطراف من توقيع عقوبات وتهديدات عسكرية وشد وتوتر للأحداث إلي انه تم التوقيع علي الاتفاقية وتضمنت بعض الشروط والالتزامات من قبل الاطراف الموقعة عليها فمن قبل إيران تم تخفيض أجهزتها النووية من فيما يقرب من ١٩ ألف جهاز طارد مركزي نووي إلي ٦٠١٤ جهاز ولكن تلتزم بتشغيل

٥٠٦٠ جهاز فقط (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٧، ص٣٨) خفض مخزون اليورانيوم لديها من ١٠ الاف كلغ من اليورانيوم الي ٣٠٠ كلغ عدم إنشاء اي منشأة جديدة لتخفيض اليورانيوم بالإضافة لتولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية مراقبة المواقع النووية الإيرانية بانتظام(احمد، ٢٠٠٦، ص٢٩) .

تلك كانت جزء من الشروط التي وقعت عليها إيران من اجل توقيع الاتفاقية بينها وبين دول ٥+١ فحاولت بهذه الشروط الدول الغربية وضع إيران تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجل ضمان التزام إيران بتلك الشروط حتي لا يحدث تجاوز إيراني قد يقود المنطقة الي التصعيد.

وفيما يخص مجموعة ٥+١ فقد تعاهدت علي رفع كل العقوبات الموقعة على إيران فور إقرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية التزام إيران بالاتفاقية ، كما تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية برفع العقوبات الاحادية التي كانت قد وقعتها علي إيران ، بالإضافة الي محاولة الولايات المتحدة الأمريكية طمأنة دول الخليج العربي من هذا الاتفاق بأن امن المنطقة الولايات المتحدة مكفولة به(يحيى، ٢٠٠٦، ص٦٧) ، حيث شهد هذا الامر العديد من الاجتماعات علي رأسها اجتماع الرئيس اوباما مع بزعماء وملوك دول الخليج في كامب ديفد ٢٠١٥ تلاه العديد من الاجتماعات الهدف منها هو تنفيذ ما ورد في اتفاق كامب ديفد ولكن هذه الاتفاقيات قوبلت بالشك (اسعد، ٢٠١٥، ص٥٨) .

وللحقيقة كان لكل الاطراف اهداف من ذلك الاتفاق حيث التحول الذي حدث في موقف الدول الغربية (الولايات المتحدة و الاتحاد الاوربي) حيث ان هذا الاتفاق كان نقطة تحول في علاقتهما بإيران فإبرام الاتفاقية امر يدل علي تنازل طرفي الاتفاق من اجل توقيعه فالجانب الايراني ادرك الاتفاقية علي انها انتصار للدبلوماسية الايرانية وعلى الطرف الاخر رأت الولايات المتحدة ان تلك الاتفاقية ما هي الا انتصار علي الطموح العسكري لإيران (اسعد، ٢٠١٥، ص٥٩-٦٩) .

ثانيا/ الانسحاب الأمريكي من الاتفاق وتداعياته على العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية

يجدر لنا القول ان الانسحاب لم يكن لأهداف امنية إستراتيجية كما اوضح ترامب بل كان لتحقيق اهدف شخصية فئوية فكان يهدف ترامب من ذلك القرار استيعاد لشعبيته من جديد

ولحزبه الجمهوري الذي كان معروف عليه ايضا رفضه لتلك الاتفاقية ، بالإضافة الي خلق ازمة جديدة في منطقة الشرق الأوسط التي تمنحه فرصة للضغط علي روسيا والصين في المنطقة ، كما ان تلك الاتفاقية كانت تهديد لحلفاء ترامب في المنطقة مثل (إسرائيل) والمملكة العربية السعودية بالإضافة لإرسال رسالة للنظام الايراني حول وجوده في سوريا (الشرق الاوسط، ٢٠٢٥، ص٥) .

ولكن هناك العديد من التداعيات التي واجهت ترامب تراجع المصداقية امام الاوربيين فقد تراجعت مصداقية الرئيس دونالد ترامب والادارة الامريكية بشكل عام بسبب قرار الانسحاب امام الدول الغربية وخصوصا في قضية هددت امن العالم ليس فقط المنطقة العربية لسنوات عديدة.

تعنت إيران في تلك المسألة وإصرارها علي استكمال ما بدأت فيه ورغبتها في امتلاك السلاح النووي بكل الطرق الممكنة الامر الذي تحمله دونالد ترامب في فترته الاولي بإثارة الازمات مرة اخرى في منطقة الشرق الأوسط (موقع امواج ، ٢٠٢٥ https://2u.pw/2ZwSf).

ان دونالد ترامب والادارة الامريكية كلها كانت بحاجة إلي إيران بسبب الدور الذي كانت تلعبه في سوريا بخصوص الدولة الاسلامية وفي العراق واليمن بخصوص الحوثيين ذلك الأمر الذي وضح بشكل كبير في الآونة الاخيرة وتوتر المسالة في البحر الأحمر بين الولايات المتحدة الأمريكية، والحوثيين تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي احترام إيران لبنود الاتفاق الامر الذي كان لا يستدعي إلغائها (صحيفة المدينة، ٢٠٢٥، ص٤) .

ومن انعكاسات الملف النووي الإيراني علي منطقة الخليج العربي منها :

١- الانعكاسات الامنية

اعتبر الملف النووى الايراني من ابرز المهددات الخارجية لدول الخليج العربي وظهر قلق كبير جدا علي مسؤولي دول الخليج حيث صرح خالد العطية وزير الدفاع القطري عن رغبته في توقيع اتفاقية مشتركة بين دول الخليج في حال توقيع الاتفاقية الإيرانية

بالاضافة لدعم إيران المستمر للمليشيات المسلحة التي تعتبر من اهم التهديدات التي تواجه دول الخليج (الشرق الاوسط، ٢٠٢٥، ص٦) .

بالإضافة لرفع الحرس الثوري الإيراني من قائمة الارهاب من ابرز النقاط التي قد تهدد امن تلك الدول وهو الامر الذي وجد عليه خلاف بين دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية وإيران كان

قد ينتج عن الاتفاق في حالة عدم الانسحاب الأمريكي منه اتفاق تحالف عسكري إقليمي بين دول الخليج والدول التي ترفض الاتفاقية مثل(إسرائيل) لأنها معنية أيضا بالتهديد في حالة إتمام الاتفاقية (سي ان ان، ٢٠٢٥) .

٢- الانعكاسات السياسية

عدم مشاركة دول الخليج في مؤتمر فيينا بالرغم من طلبها ذلك عدة مرات الا انه لم توجد اي استجابة وعلي الرغم من انها الدول المحيطة بإيران لذلك الموقف السعودي والإماراتي لم يظهر موافقته علي تلك الاتفاقية وظهر هذا عام ٢٠٢١ واضحا خلال محاولة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي معالجة ازمة النفط آن ذاك حيث ضغطت الدولتين بهذا الملف من اجل معالجة ازمة النفط التي قد ظهرت في تلك الفترة (صحيفة المدينة، ٢٠٢٥، ص٦) .

محاولة بعض دول الخليج من ارسال تفاهمات تعبر عن رغبتها في التفاوض مع إيران وهذا يدل علي تبدل المواقف السياسية من اجل المصالح الوطنية والقومية والتي علي رأسها الامن القومي لذالك دول الخليج حاولت التخفيف من حدة التصعيد في المنطقة فهي تحاول فرض حالة من الاستقرار الامني والسياسي في المنطقة خوفا علي مصالحها وامنها القومي (سي ان ان، ٢٠٢٥) .

٣_الانعكاسات الاقتصادية

علي الرغم من الخلافات السياسية الواضحة الي ان العلاقات الاقتصادية بين دول الخليج العربي وايران تعتبر قوية حيث وصل حجم التبادل التجاري بينهم الي ٢٢ مليار دولار لعام ٢٠٢١ القرار الايراني بزيادة إنتاج النفط ومدى تداعيات هذا القرار علي دول الخليج باعتبارها المصدر الاول للنفط فهذا القرار أثر علي اسعار النفط ولكن العقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة علي إيران هي من خفت من تداعيات ذلك القرار لأنه كان فرض عقوبات بمنع استيراد النفط من إيران

بالإضافة الي العلاقات الاستثمارية المتبادلة بين الطرفين، لذلك اتجهت دول الخليج الي اتفاقيات للنفط بعيدا عن إيران والغرب من اجل حماية اقتصاديها من اي هزة في اسعار النفط وخصوصا اعتمادها الكبير عل النفط كمصدر قوى وداعم أساسي للاقتصاد (موقع امواج ، https://2u.pw/2ZwSf٢٠٢٥).

ثالثا/ خيارات التصعيد بين الضغوط الاقتصادية والمواجه العسكرية

١.رفضت أمريكا مواصلة التفاوض حول البرنامج النووي الإيراني وزادت من حدة العقوبات الأمريكية كانت أولى مظاهر التدخلات الأمريكية(الإسرائيلية) في إيران لإسقاط النظام الإيراني عام ٢٠١٢ متأثرين بثورات الربيع العربي، دعمت إسرائيل بعض العناصر المسلحة في إيران مثل (بلوشستان) وزادت من حدة الصراع بين(إسرائيل) وإيران في حربها في نهاية عام ٢٠٢٥ والتي عرفت بحرب الاثني عشر يومًا والتي طلبت فيها (إسرائيل) من ترامب التدخل لوقف الحرب (مصطفى، ٢٠٢٦) . استمرت محاولات زعزعة الاستقرار للنظام الإيراني من الناحية الاجتماعية من قبل الولايات المتحدة وخاصة (إسرائيل)حتى أعلن ترامب صراحة أنه ينوي تغيير النظام الإيراني في فبراير ٢٠٢٦ وتنصيب قيادات جديدة في إيران موالية لأمريكا، ثم أعلن في يناير من نفس العام بأنه سيتدخل لحماية المتظاهرين الإيرانيين، ولكن ما لبث أن تدخلت الولايات المتحدة و(إسرائيل) بحرب استباقية مباشرة ضد إيران في شهر رمضان ٢٠٢٦(مصطفى، ٢٠٢٦). مع الاستمرار في الحرب، تدرك الولايات المتحدة و(إسرائيل) سوء التقدير والقرار الذي اتخذ بالحرب ضد إيران، فقد زاد من حدة الحرب بين إيران و(إسرائيل) وأمريكا وأظهر مدى صعوبة تحقيق الأهداف الأمريكية، وكلما كان هناك سوء في التقدير انعكس هذا على الهيبة الأمريكية مما يجعلها تتخذ قرارات عسكرية غير سليمة، تمامًا كما حدث بين اليابان وأمريكا فالكارثة البحرية العسكرية "بيرل هاربر" زادت من حدة الانتقام الأمريكي تجاه اليابان وألقت بالقنابل الذرية عليها، وبهذا قد لا يكون مستبعدًا إذا لم تحقق الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها تجاه إيران، ولا سيما رفض دول حلف الناتو المشاركة العسكرية الحربية تسعى كل من أمريكا و(إسرائيل) لتحقيق أي من أهدافها تجاه إيران، ومحاولة استمالة بعض الدول الحليفة لدعمها وتأييدها للمشاركة في الحرب، وستحاول حتى تصل في نهاية المطاف أمام سيناريوهين: إما الضربة النووية أو الاجتياح البري، وتظل معضلة أي منهما هي الأكثر تكلفة للآخر وتدميرًا في ظل هذه الحرب (قناة الجزيرة،" ٢٠٢٦":
.https://www.aljazeera.net/encyclopedia)

تدرك أمريكا تكلفة الإنزال البري خاصة مع عدم وجود تحالف دولي ودعاية دولية ضد إيران، وعداء سياسي أوروبي سياسي تجاه ترامب، وبناء عليه فإن الحركات الانفصالية المسلحة في إيران هي الورقة التي ستعتمد عليها.

بعد الحرب سنجد أنفسنا أمام سيناريوهين، إما النصر أو الهزيمة إذا هزمت إيران فإن المذهب الشيعي قادر على خلق نظام لإعادة تأويل النصوص الفقهية مثل "الإمام المغيب" على غرار موسى الصدر في لبنان، وإعادة تشكيل نفسه من الناحية الدينية. زيادة حدة الشعور بالمظلومية والاضطهاد ضد بعض الدول والشعوب المتورطة في القتال ضد المذهب الشيعي نفسه، وستغذي البكائيات من حدة ذلك الشعور وستعمل على تغذية المخيال الاجتماعي الشيعي عبر الأحداث المأساوية وقتل الرموز الدينية المعاصرة وربطها بالرموز الدينية التاريخية (قناة الجزيرة،" ٢٠٢٦:https://www.aljazeera.net/encyclopedia/ .) ، وهذا الربط التاريخي يزيد من تماسك النظام الإيراني والمجتمع الشيعي، هذا من ناحية النظام الديني، أما من ناحية الدولة والمجتمع الإيراني فإنا سنجد أنفسنا أمام "عراق جديد" وتقسيم للدولة الإيرانية، وهذا ما يحاول العدوان فعله وهو تحويل الصراع من خارجي إلى داخلي، عبر ضرب مراكز قوى الأمن مما يؤدي إلي ضعف القوة الأمنية، مما يسهل عملية إدخال السلاح عبر الحدود ويؤدي إلي تسليح الحركات الانفصالية سواء في إقليم أذربيجان وكردستان والاحواز مما يؤدي إلي الانفصال(مصطفى، ٢٠٢٦).

الانفصال المكون الكردي في إيران؛ سيؤدي إلي تكوين دولة كردستان الكبرى خاصة مع انهيار وضعف الدول المركزية في كل من العراق وسوريا، وهذا ما سينعكس سلبا على تركيا_ برغم من نزع حزب العمال الكردستاني سلاحه_ وبناء عليه فإن ورقة الإثنيات التي تعتمد عليها أمريكا و(إسرائيل) ستؤدي إلي حربا عرقية عابرة للحدود وستغير من جغرافيا الشرق الأوسط. وهذا بالفعل ما تريده أمريكا.

انتصار ايران يعني السيطرة الشاملة على مضيق هرمز نظرا لأهميته الجيوسياسية الدولية والإقليمية حيث يعبر من خلاله ١١% من التجارة العالمية ويعبر من خلاله ٢٥% من تجارة النفط العالمية و المنفذ البحري(مصطفى، ٢٠٢٦). للدول الخليجية وأيضا يعني أنها قاردة على فرض ايديولوجيتها وسياستها في منطقة الخليج العربي والأسيوي، مما يجعل هناك محورا جديدا

في " اوراسيا " قادر على تشكيل ووضع نظام إقتصاديا كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، متمثلا في " إيران وروسيا والصين"، والتوصل إلي تفافهمات سياسية دولية.

الخاتمة

هدفت الدراسة، بيان أبعاد التوتر الإيراني الأمريكي بخصوص الملف النووي الإيراني والمراحل التي مرت بها أزمة الملف النووي الإيراني، وتحليلها وتكييفها في إطار الشرعية الدولية، ومن خلال استقراء الأحداث التي ظهرت بسبب هذه الأزمة، والتعرف على الآليات والإجراءات التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة البرنامج النووي الإيراني وقد بينت هذه الدراسة أن العداء الأمريكي الإيراني لا يتعلق فقط بتطوير إيران لبرنامجها النووي، وانما تعددت أبعاده لتتصادم مصالحهما في نقطة واحدة ألا وهي في القوة والهيمنة على الشرق الأوسط ، فإيران تستخدم برنامجها النووي لبلوغ مرتبة القوة الإقليمية المهيمنة وتحقيق التوازن مع (إسرائيل)، أما الولايات المتحدة فقد وجدته كوسيلة فعالة للضغط على إيران و إضفاء شرعية على عقوباتها ان ايران منذ بداية الأزمة النووية عام٢٠٠٢ اعتادت على المراوغةَ كما يمكن القول بإتباع أساليب متعددة، أهمها استخدام الدبلوماسية والتفكير الإستراتيجي، وِ اطالة التفاوض مع الأطراف الدولية التي من شأنها تجنب دخول إيران في مواجهة عسكرية مع الغرب والجدير بالذكر، أن امتلاك إيران للأسلحة النووية ليست لمجرد الصراعَ الخطورة في حيازة على القضايا الوطنية أو الحقوق، وإنما لما لها من تأثيرات على الاستقرار الإقليمي في المنطقة حيث ستلجأ إيران إلى استخدام سلاحها النووي في حال نشوب الحرب كوسيلة دفاع كما ربما تستخدمها لتهديد الدول المجاورة في سبيل تحقيق أهداف قد لا تتمكن من تحقيقها دون استخدام عامل القوة والتهديد.

المصادر

اولاً: الكتب

١_ أحمد، أبو هدية ، (٢٠٠٦) (إسرائيل والمشروع النووي الإيراني)، مركز الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى.

٢_ جاري، سمور (٢٠٠٦)،(مواجهة التحدي النووي الإيراني)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ،الطبعة الأولى.

٣–الحمداني، ضاري سرحان (٢٠١٢)، (سياسة إيران تجاه دول الجوار)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ،الطبعة الأولى .

٤- يحيى، رجب (٢٠٠٦) ، (أمن الخليج في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية)، مكتبة العلم والإيمان، ٢٠٠٦.

٥- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (البرنامج النووي الإيراني الوقائع والتداعيات) الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

ثانياً: المجلات

١- نجاة، أبركان (١٩٩٨) ، (الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية وسياسة المواجهة الأمريكية)،مجلة المفكر ، جامعة الحاج الخضر، (باتنة)، العدد١٢

٢- السويدي، سند جمال (١٩٩٨) ، (إيران والخليج : البحث عن الإستقرار)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،الطبعة الثانية.

٣- أسعد، منصور (٢٠١٥) ، (تباين الموقف الأمريكي والثلاثي الأوروبي حول الملف النووي الإيراني)، جريدة الراية، ٢ نوفمبر.

٤- بول، روجرز (٢٠١٠)، (مجموعة أكسفورد البحثية)، (العمل العسكري ضد إيران التأثير والتداعيات)، سلسلة ترجمات الزيتونة،٥٨ تموز/يوليو.

٥- الشرق الأوسط، (٢٠٢٥) لاريجاني يحذّر من دفع إيران لإنتاج سلاح نووي.

٦-الصمادي، فاطمة (٢٠١١) ،(مفاوضات النووي الإيراني: روحاني يحتاج اتفاقا نهائيا) .تقرير مركز الجزيرة للدراسات، ٢٨أكتوبر.

٧- درويش، فوري (٢٠٠٤) ، (العلاقات الأمريكية الإيرانية: تحديات الواقع وأفاق المستقبل)،دورية مختارات إيرانية ، العدد،٥١ .

٨- سوسلوف، ديمتري (٢٠١٤) ، (الصراع على النفوذ يحتدم في أسيا الوسطى)،جريدة الغرب دراسات و أبحاث، العدد ، ١٩٩١،السلسلة.٣٧

٩- حسام، سويلم (٢٠٠١) ، (المواجهة القائمة والمحتملة بين إيران ودول الخليج)، المركز العربي للبحوث والدراسات، ديسمبر.

١٠- محجوب، زويري (٢٠١٤)، (سلسلة تقييم)،(مفاوضات الملف النووي الإيراني من جنيف إلى فينا، ماذا بعد؟)، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات..

ثالثاً : الاطاريح

١-مجبل، فلاح الهبيدة سعد (٢٠١٢) ، (البرنامج النووي الإيراني وأثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية٢٠١٢-٢٠٠٣)، جامعة الشرق الأوسط.

الانترنت

١-موقع أمواج، حصري: عراقجي وويتكوف يقودان محادثات "غير مباشرة" بين إيران والولايات المتحدة في عُمان، (٨ أبريل ٢٠٢٥)، تاريخ الاطلاع: ١٦ أبريل ٢٠٢٥، https://2u.pw/2ZwSf

٢-صحيفة المدينة، الرئيس الإيراني: لا نسعى لقنبلة نووية ولا ننوي امتلاكها في الحاضر والمستقبل، (١٠ أبريل ٢٠٢٥)، https://2u.pw/THhtu .

٣-سي إن إن، ترامب عن إيران: اعتادت التعامل مع أغبياء في أمريكا خلال المفاوضات، (١٥ أبريل ٢٠٢٥) https://tinyurl.com/295dhzr6 .

٤-طارق مصطفى ، "*عين شرقية وأخرى غربية* "، مصر، جريدة منبر التحرير ٢٠٢٦.

٥- قناة الجزيرة،"مضيق هرمز ...صمام النفط الرئيس في العالم ٢٠٢٦".الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

Sources

First: Books

1.Ahmed, Abu Hadiya, (2006) (Israel and the Iranian Nuclear Project), Center for Palestinian Studies, First Edition.

2.Jari, Samour (2006), (Confronting the Iranian Nuclear Challenge), Emirates Center for Strategic Studies and Research, First Edition.

3.Al-Hamdani, Dhari Sarhan (2012), (Iran's Policy Towards Neighboring Countries), Arab Publishing and Distribution, Cairo (Egypt), First Edition.

4. Yahya, Rajab (2006), (Gulf Security in Light of Regional and Global Changes), Al-Ilm Wal-Iman Library, 2006.

5. Emirates Center for Strategic Studies and Research, (The Iranian Nuclear Program: Facts and Repercussions), First Edition, 2007.

Second: Journals

1.Najat, Abarkan (1998), (The Iranian Nuclear File Between European Negotiation Diplomacy and American Confrontation Policy), Al-Mufakkir Journal, University of Hadj Lakhdar, (Batna), Issue 12.

2.Al-Suwaidi, Sanad Jamal (1998), (Iran and the Gulf: The Search for Stability), Emirates Center for Strategic Studies and Research, Second Edition.

3.Asaad, Mansour (2015), (The Divergent Positions of the American and European Trio Regarding the Iranian Nuclear File), Al-Raya Newspaper, November 2.

4.Paul, Rogers (2010), (Oxford Research Group), (Military Action Against Iran: Impact and Repercussions), Al-Zaytouna Translations Series, 58 July.

5.Al-Sharq Al-Awsat (2025): Larijani warns against pushing Iran to produce a nuclear weapon.

6.Al-Samadi, Fatima (2011): Iranian Nuclear Negotiations: Rouhani Needs a Final Agreement. Al Jazeera Center for Studies Report, October 28.

7.Darwish, Fouri (2004): US-Iranian Relations: Challenges of Reality and Prospects for the Future. Iranian Selections Journal, Issue 51.

8.Suslov, Dmitri (2014): The Struggle for Influence Heats Up in Central Asia. Al-Gharb Studies and Research Journal, Issue 1991, Series 37.

9.Hossam, Sweilem (2001): The Existing and Potential Confrontation Between Iran and the Gulf States. Arab Center for Research and Studies, December.

10.Mahjoub, Zwairi (2014), (Evaluation Series), (Negotiations on the Iranian Nuclear File from Geneva to Vienna: What Next?), Arab Center for Research and Policy Studies.

Third: Theses

1.Majbal, Falah Al-Habida Saad (2012), (The Iranian Nuclear Program and its Impact on Kuwaiti Foreign Policy Trends 2003-2012), Middle East University.

Internet

1.Amwaj Website, Exclusive: Araqchi and Voitkov Lead “Indirect” Talks Between Iran and the United States in Oman, (April 8, 2025), accessed April 16, 2025, https://2u.pw/2ZwSf

2.Al-Madina Newspaper, Iranian President: We Are Not Seeking a Nuclear Bomb and Do Not Intend to Possess It in the Present and Future, (April 10, 2025). https://2u.pw/THhtu

3.CNN, Trump on Iran: They're used to dealing with fools in America during negotiations, (April 15, 2025) https://tinyurl.com/295dhzr6

4.Tarek Mustafa, “An Eastern Eye and a Western Eye,” Egypt, Minbar Al-Tahrir Newspaper, 2026

5.Al Jazeera Channel, “The Strait of Hormuz…The World’s Main Oil Valve 2026.” Link: https://www.aljazeera.net/encyclopedia